

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

والهلاك أسرع إليه من السيل إلى قيعان الرمل وقد خشيت وا [أن تهلك بهلاكه ونعطب بعطبه

وأنت فارس العرب وابن فارسها وقد فزع إليك في لقاء هذا الرجل طاهر وأطمعه فيما قبلك
أمران أما أحدهما فصدق طاعتك وفضل نصيحتك والثاني يمن نقيبتك وشدة بأسك وقد أمرني
بإزاحة علتك وبسط يدك فيما أحببت غير أن الاقتصاد رأس النصيحة ومفتاح اليمن والبركة
فأنجز حوائجك وعجل المبادرة إلى عدوك فإنني أرجو أن يوليئك [شرف الفتح ويلم بك شعث هذه
الخلافة والدولة .

فأجاب بالسمع والطاعة غير أنه طلب مطالب لم ترق في عين الأمين فغضب عليه وأمر بسجنه .
101 - وصية الأمين لأحمد بن مزيد .

ثم ندب عمه أحمد بن مزيد فلما أراد الشخوص دخل على الأمين فقال أوصني أكرم [أمير
المؤمنين فقال .

أوصيك بخصال عدة إياك والبغى فإنه عقاب النصر ولا تقدم رجلا إلا باستخارة ولا تشهر سيفاً
إلا بعد إعدار ومهما قدرت عليه باللين فلا تتعده إلى الخرق والشره وأحسن صحابة من معك من
الجند وطالعني بأخبارك في كل يوم ولا تخاطر بنفسك في طلب الزلفة عندي ولا تستقها فيما
تخوف رجوعه علي وكن لعبد [أخا مضافيا وقرينا برا وأحسن مجامعته وصحبتة ومعاشرته ولا
تخذله إن استنصرك ولا تبطئه عنه إذا استصرخك ولتكن أيديكما واحدة وكلمتكما متفقة